

أثر الدبلوماسية كأداة تنفيذ في السياسة الخارجية

أ. محمد عبد السلام ابو قنیده
المؤسسة الليبية للبحث العلمي
د. الحسين أحمد الجرو
المؤسسة الليبية للبحث العلمي

الملخص

تعد الدبلوماسية هي الأداة الرئيسية في السياسة الخارجية للدول، حيث تعتبر الدبلوماسية هي أحد أهم أدوات تنفيذ السياسة الخارجية لأي بلد على وفق منهج سلمي وعلى الرغم من وجود العديد من أدوات السياسية الخارجية، أصبحت الدبلوماسية أكثر أهمية من أي وقت مضى، نتيجة لتدخل المصالح والقضايا المشتركة بين الدول من ناحية، والعلمة والتطور التكنولوجي من ناحية أخرى اللذان أسهما في دخول فواعل أخرى من غير الدول لمسرح العلاقات الدولية وبالشكل الذي جعل المواطن العادي على دراية بكل ما يجري في الساحة الدولية وفي مختلف القضايا.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية ،السياسة الخارجية :

Summary

Diplomacy is the main tool in the foreign policy of countries. Diplomacy is considered one of the most important tools for implementing the foreign policy of any country according to a peaceful approach. Despite the presence of many foreign policy tools, diplomacy has become more important than ever, as a result of the overlap of common interests and issues. Between countries on the one hand, and globalization and technological development on the other hand, which contributed to the entry of other non-state actors into the arena of international relations

Keywords: diplomacy, foreign policy:

المقدمة

الدبلوماسية إحدى وسائل تنفيذ السياسة الخارجية للدول، وتقوم على تقوية العلاقات الودية بين الدول، وعادة تختار الدول افراد مؤهلين و ذو كفاءة عالية للقيام بالمهام الدبلوماسية المنوط اليها، وان الدبلوماسية لا تقوم على الفطرة بل تقوم على الجمع بين مميزات عديدة ومنها: الذكاء والحنكة و العلم وممارسة العمل والمعرفة بأصول البروتوكولات الدبلوماسية واتكيل التعامل الدبلوماسي.

نظراً لأهمية الدبلوماسية للدولة فهي تعبر عن قدرة الدولة في قوتها او ضعفها، فان الدبلوماسية دور كبير في تنفيذ السياسات الخارجية للدولة في مختلف الظروف.

لقد أصبحت للدبلوماسية في عصرنا الحاضر اهمية خاصة مع تسامي شبكات المصالح المتداخلة والمتقطعة والمترادفة فيما بين الدول والامم، حيث بدأت وسائل الدبلوماسية تحدد وتقرر مصائر الشعوب بشكل ملحوظ في بعض الدول، وايضاً مصير المجتمع الدولي.

أهمية البحث

تناول البحث نشاط الدبلوماسية باعتبارها من اهم وسائل الدبلوماسية بين الدول، لأنها تعمل على ايجاد الحلول للمشكلات وحلها، بالوسائل والطرق السلمية. معرفة اهم الوسائل للدبلوماسية التي تمارسها الدول.

اشكالية البحث

تمثل اشكالية البحث بطرح السؤال الاتي: هل هناك دور بارز للدبلوماسية في حل الازمات الدولية، ويترفرع من هذا لسؤال عدد من الاسئلة الفرعية منها: ما مدى استخدام الدول للوسائل الدبلوماسية.

هل تنتهي الدبلوماسية بحل الازمات التي تحدث بين الدول، وما مدى فاعليتها.
فرضية البحث:

ان التعامل الدولي للدبلوماسية اسهم في حل الازمات والخلافات الدولية والإقليمية، وايجاد بدائل للازمات التي تحدث على الصعيدين الدولي والإقليمي.

مناهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي الذي يسعى الى اعطاء رؤية عامة عن الدبلوماسية بشكل عام.

أهداف البحث:

تنقسم الاهداف الى قسمين وهما كالتالي:

اهداف شخصية: التعرف على دور الدبلوماسية بين الدول.

اهداف موضوعية: توضيح وفهم دور الدبلوماسية في ايجاد حلول للازمات الدولية.

مصطلحات البحث:

الدبلوماسية والسياسة الخارجية: تعرف السياسة الخارجية بانها النهج او الخطة التي تتبعها الدولة في علاقتها مع غيرها من اعضاء الجماعة الدولية، وباعتبار ان الدبلوماسية هي العملية السياسية التي تتحقق بها علاقات الدول ومصالحها فانه تصبح على علاقة وطيدة مع السياسة الخارجية.

الدبلوماسية و القانون: يعرف القانون الدولي بانه مجموعة من القواعد والقوانين التي تنظم امور الدولة، ومن المؤكد بان الدبلوماسية تتحرك ضمن اصول وقواعد عامة يلزمها القانون الدولي، وبالتالي لا يمكن للدبلوماسية ان تمارس اعمالها الا بالترابط مع احكام القانون الدولي.

الدبلوماسية والاستراتيجية: هناك تباين واضح بين الدبلوماسية والاستراتيجية كأداتين من الادوات الفاعلة في السياسة الخارجية للدولة من حيث طبيعة كل منها واختلافهما من حيث الاسلوب فان ذلك لا يعني انقطاع الصلة بين الاداتين فالعمل الدبلوماسي يظل مستمرا حتى في ظل اللجوء الى الاستراتيجية.

الدبلوماسية والعلاقات الدولية: تعرف العلاقات الدولية بانها مجموعة من الاتصالات والتبادلات التي تتم بين اشخاص القانون الدولي في شتى الميادين، فان

الدبلوماسية تعرف باها عملية سياسية تقوم على تحقيق هذه العلاقات الدولية، بما يخدم استراتيجية الدولة¹.

تقوم الدبلوماسية بدور هام في نطاق العلاقات الدولية وتدعمها ومعالجة كل المشاكل بين الدول، وعن طريق الدبلوماسية تطبع كل الدول الى تحسين مركزها وتعزيز نفوذها في مواجهة الدول.

الازمة:- إنها تعبّر عن موقف وحالة يوجهها متّخذ القرار في أحد الكيانات الإدارية "دولة، مؤسسة، مشروع، أسرة"، تتلاحم فيها الأحداث وتشابك معها الأسباب بالنتائج، ويفقد معها متّخذ القرار قدرته على السيطرة عليها، أو على اتجاهاتها المستقبلية، وعلى هذا فإنّ الأزمة إنما تعبّر عن لحظة حرجّة وخطيرة تتسم بالجسم تواجه الكيان الإداري فتحدد مصيره².

الصراع:- هو حدوث شيء يتربّط عليه تعرض الهيكل الرمزي للنظام للخلل أو الاضطراب، ولكن ليس بدرجة تصل إلى تحدي الافتراضات الأساسية التي يقوم عليها النظام³، وهي الحالة أو الهيئة التي تظهر ضمن الحوار، أو الموقف الذي يؤدي إلى حدوث الصراع بين الأشخاص.

تقسيمات البحث

ينقسم البحث إلى مبحثان كالتالي:

المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية وتطورها، ويشمل مطلبين وهم، المطلب الأول: مفهوم الدبلوماسية، أما المطلب الثاني تطور الدبلوماسية.

المبحث الثاني: أنواع الدبلوماسية ومهامها، ويشمل مطلبين وهم، المطلب الأول: أنواع الدبلوماسية، أما المطلب الثاني مهام الدبلوماسية.

1 علي الشامي، الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها، عمان الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 3، 2007، ص 40.

2 مشعان الشاطري، مفهوم الأزمة وخصائصها ومراحل نشوئها، 18-06-2011، ص بلا، متاح على الرابط .2019-03-21، <https://hrdiscusson.com/hr32773.html>

3 نفس المرجع.

المبحث الاول:- مفهوم الدبلوماسية وتطورها:

لا يوجد تعريف جامع مفهوم للدبلوماسية فهناك العديد من التعريف للدبلوماسية من قبل علماء السياسة، والمتخصصين في السياسات الخارجية فكل شخص يعرف الدبلوماسية على طريقته الخاصة وقد تشابهت تلك المفاهيم في مضمونها، اما فيما يخص نظرور الدبلوماسية فلا يمكن اختصارها بفترة معينة بل هناك العديد من الفترات.

المطلب الأول:- مفهوم الدبلوماسية:

يرجع اصل كلمة الدبلوماسية الى الاغريق (اليونان) وهي مشتقة من كلمة (دبلوما)، والتي تعني الوثيقة المطوية التي يحملها الموظدون لدول اخرى ليسهم لهم بالدخول للدول الاخرى⁴ ، للدبلوماسية عدة مفاهيم ومنها كالاتي:

الدبلوماسية: هي اداة التي تستخدمها الدولة في تعاملها مع الجماعة الدولية، او مع النظام الدولي ككل، او حتى مع مناطق جغرافية معينة تجمعها روابط مصطلحية مشتركة⁵.

الدبلوماسية: هي عملية سياسة تستخدمها الدولة في تحقيق اهداف سياستها الخارجية، وفي ادارة علاقاتها مع الدول الأخرى، وغيرها من الاشخاص الدوليين الذين تربطهم علاقات من نوع اخر.

الدبلوماسية: هي علم فن تمثيل مواقف اشخاص القانون الدولي، في علاقاتهم الخارجية عن طريق اجهزة مخصصة يطلق عليهابعثات الدائمة أو المؤقتة⁶.

وبعد ذلك تم إطلاق هذه الكلمة على كل ما يخص الوثائق الرسمية و المعاهدات ونصوص الاتفاقيات التي تبرم بين الدول، وبعد ذلك انتشر استعمالها بعدما تم توقيع

4 فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير ، بغداد دار الحكمة للنشر ، 1992 ، ص25

5 اسماعيل صبري مقد، السياسة الخارجية الاصول النظرية، الجيزة، المكتبة الاكاديمية، ط1، 2013، ص153

6 سهيل حسين القتلاوي، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009، ص92

معاهدة^{*} (وستفاليا) عام 1648، التي جاءت بفكرة التمثيل المستقر للدول، وذلك ليتم عن طريقها اطلاق التسمية على البعثات التي تقوم بتمثيل مصالح الدول، يعتبر صلح وستفاليا أول اتفاقية دبلوماسية في العصر الحديث وقد أرسى نظاماً جديداً في أوروبا الوسطى والغربية مبنياً على مبدأ سيادة الدول.

أما في معناها العام الحديث فيمكن تعريفها على أنها مجموعة المفاهيم والقواعد والإجراءات والمراسيم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين ، بهدف خدمة المصالح العليا(الأمنية والاقتصادية) والسياسات العامة وللتوفيق بين مصالح الدول بواسطة الاتصال والتبادل وإجراء المفاوضات السياسية وعقد الاتفاques والمعاهدات الدولية و تعتبر دبلوماسية أداة رئيسية من أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية التأثير على الدول والجماعات الخارجية بهدف استعمالتها وكسب تأييدها بوسائل شتى منها ما هو إقناعي وأخلاقي ومنها ما هو ترهيفي (مبطن) و غير أخلاقي، وبالإضافة إلى توصيل المعلومات للحكومات والتفاوض معها تعني الدبلوماسية بتعزيز العلاقات بين الدول وتطويرها في المجالات المختلفة و بالدفع عن مصالح ومتابعة رعاياها في الخارج وتمثيل الحكومات في المناسبات والأحداث إضافة إلى جمع المعلومات عن أحوال الدول والجماعات الخارجية وتقييم مواقف الحكومات والجماعات إزاء قضايا راهنة⁷.

يعود أصل كلمة «دبلوماسية» إلى قدماء الإغريق فأطلقت لفظ الدبلوماسية في اليونان القديمة، في الواقع على الرجل الكبير السن تم استخدامه فيما بعد في اللغة الفرنسية للإشارة إلى عمل المفاوض والنشاط الدبلوماسي.

المطلب الثاني:- تطور الدبلوماسية:

* صلح وستفاليا أو سلام وستفاليا أو معاهدة وستفاليا بالإنجليزي: Peace of Westphalia هو اسم عام يطلق على معاهدتي السلام التي دارت المفاوضات بشأنهما في كلي من مدینتی أوسنا بروك (بالألمانية: Osnabrück) (والى اصبتت لقب بمدينة السلام) و مونستر (بالألمانية: Münster) في وستفاليا، وتم التوقيع عليهما في 15 مايو سنة 1648.

⁷ عبد الله الكندي، الموسوعة السياسية الجزء الثاني، ، بيروت، دار الهدى للنشر والتوزيع، ص 662.

مرت الدبلوماسية بعدة مراحل كالتالي:

الدبلوماسية القديمة: وتبأ من العصور، (السحابة) وتستمر حتى نهاية القرون الوسطى.

الدبلوماسية الدائمة: وتبأ بصر النهضة الإيطالية وتستمر حتى مؤتمر فيينا عام 1815.

الدبلوماسية الحديثة: وتبأ من مؤتمر فيينا عام 1815 وتستمر حتى الحرب الثانية.

الدبلوماسية الجديدة: وتبأ من نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 وتستمر حتى الآن⁸.

أتسمت الدبلوماسية بصورتها التقليدية في المقام الأول بالانتقال من حالة الحرب إلى حالة السلم والعكس صحيح، بعبارة أخرى، تعنى الدبلوماسية بأوجه التواصل في الصراع وصناعة السلام، ورغم أن هذا جانب أساسي من جوانب الأنشطة الدبلوماسية في الماضي والحاضر، تجب أيضاً ملاحظة أن هذا الجانب يعد اليوم هو الجانب الوحيد والأهم على الإطلاق، فقد غدت الدبلوماسية إلى حد كبير أوسع نطاقاً من السياسات الدبلوماسية التي تمارسها الدول والحكومات، ورغم أن الشكليات الدبلوماسية الرسمية القانونية التي قامت على مؤتمر فيينا الذي عقد عام 1961 حول العلاقات الدبلوماسية لا تعرف إلا بالعلاقات الدبلوماسية على النطاق الدولي فقط، فمن الصعب غض الطرف عن السياسات الدبلوماسية التي تمارس على نطاق النظام الاقتصادي الدولي، بدءاً من الأنشطة التي تمارسها الشركات المتعددة الجنسيات إلى تدخلات المنظمات الحكومية الدولية الاقتصادية العاملة على مستوى العالم، ولا سيما منظمة التجارة العالمية، فلهذه المنظمات بدورها شبكات من العلاقات الدبلوماسية التي تعمل داخل الأنظمة الدبلوماسية التقليدية وخارجها، وينطبق الأمر نفسه على نطاقٍ شاسع آخر من النشاط الدبلوماسي يتمثل في منظمات المجتمع المدني، كما أن القصص الملحمية للدول الفاشلة، وتلك التي دخلت في طور الفشل، والصراع

⁸ علاء أبو عامر، العلاقات الدولية الظاهرة والعلم والدبلوماسية والإستراتيجية، عمان، دار الشروق للنشر، ط١، 2004، ص 164.

المدنى، والإرهاب الدولى، قد نتج عنها في الواقع عالم جديد تماماً من علاقات التواصل الملحة بين الدول والمنظمات غير الحكومية، وبين المنظمات غير الحكومية من جهة والمنظمات الحكومية الدولية من جهة أخرى، وبين المنظمات غير الحكومية بعضها وبعض⁹.

و من المتوقع عليه لدى علماء السياسة أن معايدة وستقاليا للسلام في عام 1648م، هي التي مهدت لظهور النظام الدولي الحديث، القائم على فكرة دولة المواطنة التي نعيشها اليوم، والتي أرسست بدورها لمفهوم الدبلوماسية الحديثة¹⁰.

المبحث الثاني:- أنواع الدبلوماسية ومهامها:

للدبلوماسية عدة وسائل التي تستخدمها الدولة في تحسين وتطوير سياساتها الخارجية، اما فيما يخص مهام الدبلوماسية لا يمكن اختصارها بوظيفة معينة بل هناك العديد من الوظائف ومنها كالاتي:

المطلب الاول:- انواع الدبلوماسية:

دبلوماسية المنظمات الدولية: تعتبر دبلوماسية المنظمات من احدى النشاطات التي قامت الوحدات الدولية بأنشائها لايستطيعوا العثور على اليات جماعية عن طريق الازمات والنزاعات الدولية، ولكن يمكنها للوصول لتسويات مقبولة لهذه الصراعات بشكل جماعي¹¹.

ومن جانب اخر فهم يسعون الى تعزيز التعاون بين الدول بالشكل الذي يزيد من قيمة ذلك التعاون، والنظام الدولي في الوقت الحاضر يحتوي على مجموعة كبيرة من المنظمات الدولية.

9 جوزيف ام سيراكوسا، ترجمة كوثر محمود محمد، الدبلوماسية مقدمة قصيرة جدا، مؤسسة هنداوى للنشر والتوزيع، متاح على الرابط [Users/sanad/Downloads](#)، 2017، ص.9.

10 نايف الفضلي، الدبلوماسية تاريخ وتطور، مجلة الثقافة، الرياض، 2021.

11 محمد هاشم حسين، دبلوماسية الفئة لمجموعة العشرين ودورها في تسوية الازمات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العراق، 2021، ص.26.

وهذه المنظمات بعضها دولي عام والبعض الآخر دولي متخصص، وكذلك توجد منظمات ذات طابع إقليمي، وجميع هذه المنظمات تعد هيئات تساعد على نمو أنواع جديدة من الدبلوماسية، فال الأمم المتحدة منذ ان انشأت تبحث في مسارات معينة ومن هذه المسارات البحث عن الفرص التي تستطيع عن طريقها تعزيز التعاون المتعدد الاطراف بين جميع الدول¹².

وتعد الاليات التي يمنحها القانون الدولي فيما يتعلق بالدبلوماسية في اثناء الفترات الخالية من الحرب جوهر ما هو خو موجود في ميثاق الامم المتحدة، ان تشتراك الدول جميعها في العمل على ايجاد الوسائل الفاعلة التي تمكنها من حل النزاعات التي تهدد السلم بالوسائل السلمية والقضاء عليها، وتعمل على انهاء أي نوع من انواع العدوان على اساس مبادي القانون الدولي تسعى الى حل هذه النزاعات او تسويتها¹³، والدبلوماسية التي تمارس في مجال المنظمات الدولية تهتم بمناقشة ودراسة المصالح والمشكلات ذات الاهتمام المشترك بين الدول، وكذلك الحفاظ على السلم والأمن الدوليين.

الدبلوماسية الثقافية: تمثل الدبلوماسية الثقافية نمطاً جديداً ومهاماً من انماط الدبلوماسية الدولية المعاصرة، وقد ساعد على ذلك تزايد تأثير الدبلوماسية الثقافية، ثورة الاتصالات والمعلومات التي اتسع مداها حتى تشمل العالم بأسره، وما فتح افاقاً تكاد تكون بلا حدود امام انشطة الدبلوماسية الثقافية بالإضافة الى ما أصبح يعقله المجتمع الدولي من أهمية كبيرة على حوار الثقافات والحضارات¹⁴.

يعبر الجانب الثقافي عن احساس كلا من الشعوب والذخيرة الحاكمة معاً بـان الثقافة ومبادراتها يمكن ان تعتبر من المنجزات الإنسانية والحضارية كلاهما، هي جزء لا يتجزأ من عوامل قوة الدولة المضافة التي يمكن ان تؤدي دور في تعزيز

12 ايناس مجبل دليان، الفاعلية الدبلوماسية في حل المشكلات الدولية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2019، ص.35.

1313 محمد العراقي، مرجع سبق ذكره، ص.27.

14 اسماعيل صبري مقلد، مرجع سبق ذكره، ص.182.

سياستها الخارجية التي عن طريقها تسعى إلى تعزيز المكانة الدولية، وهو بهذا الوصف يتباين مع مفهوم العلاقات الثقافية نت الناحية التطبيقية، وكان أول ظهور لأول مؤسسات الدبلوماسية الثقافية في إطار الهيكلية الحكومية في فرنسا، وكان ذلك في نتصف القرن التاسع عشر حيث اهتمت بإنشاء وزارة الثقافة وحذت المانيا حذوها وبعد ذلك انشأت بريطانيا المجلس الثقافي البريطاني سنة 1938م، واخذت دول العالم تعمل على الاخذ بهذه الخطوة، وبعدها اصبح اختيار من يمثلون بلادهم في الفكر والفن كسفراء لبلادهم واصبح تطوير دوائر متخصصة للعلاقات الثقافية ضمن هيكلة كل وزارة من وزارات الدولة امراً منتشرأ¹⁵.

تعتبر الدبلوماسية الثقافية نوع من انواع الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة التي تشمل تبادل الافكار والمعلومات والفن واللغة وغيرها من جوانب الثقافة بين الدول وشعوبها من أجل تعزيز التفاهم المتبادل، الغرض من الدبلوماسية الثقافية أن يطور شعب دولة أجنبية فهما لمثل الأمة ومؤسساتها، في محاولة لبناء دعم واسع للأهداف الاقتصادية والسياسية، وفي جوهرها، تكشف الدبلوماسية الثقافية عن روح الأمة، التي بدورها تخلق التأثير، ومع تجاهلها في كثير من الأحيان، تستطيع الدبلوماسية الثقافية أن تؤدي دوراً مهماً في تحقيق جهود الأمن الوطني.

الدبلوماسية الثقافية نوع جديد ومتطور يمنك ان ينطوي تحت انماط الدبلوماسية الدولية وقد ساعد على ظهور هذا النوع من الدبلوماسية والتركيز على اهميتها في العلاقات الدولية بشكلها المعاصر عامل الثورة التكنولوجية بشكلها الضخم وبشكل خاص في ميدان الاتصالات الدولية¹⁶.

يصنف مفهوم الدبلوماسية الثقافية من ضمن المصطلحات الحديثة في حقل السياسة الخارجية، والتي اصبحت الادبيات السياسية يمكن ان تتناولها وبصورة

15 محمد الصديق بو خريص، الدبلوماسية كأدلة للسياسة الخارجية للدول، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم السياسية، الجزائر، 2009، ص 19.

16 ابراهيم خليل جبار، دور الدبلوماسية الثقافية في الحفاظ على التراث، مجلة مركز دراسات الكوفة، بغداد، العدد 24، 2012، ص 166.

خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة وعندما أصبح الاتحاد السوفيتي بالانهيار وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كدولة توسيعية في المجتمع الدولي حيث قامت اللجنة الاستشارية الأمريكية بإصدار تقرير عام 2055م، و ينص فيه ان الدبلوماسية الثقافية المحور الاهم للدبلوماسية العامة حيث تنص الفقرات ان الدبلوماسية الثقافية هي محور الدبلوماسية العامة، ويمكن للدبلوماسية الثقافية ان تعزز امننا الوطني بطرق خفية وواسعة النطاق ومستدامة¹⁷.

الدبلوماسية الثقافية في عميقها تعتمد على الوصول إلى النتائج، وتحقيق الاهداف بأكثر الطرق مرونة، وأقلها عنفا، فالدبلوماسية الثقافية بوصفها بوابة للتعاون الهدف إلى نشر رسالتها الإنسانية السامية، وتقافتنا العربية المشتركة بين الدول، إضافة إلى "مشاركة الأفكار الابتكارية فيما يتعلق بتطوير العمل الدبلوماسي المستقبلي، واستشراف آفاق التعاون والتنسيق الدبلوماسي، لمواجهة المتغيرات المتسارعة على الساحتين الإقليمية والدولية"، الأمر الذي يسترعي مقاربة غير تقليدية للعمل السياسي، وتطوير الآليات القديمة، واستحداث مجالات جديدة للعمل في أقسام وزارات الخارجية للدول، تعنى بما يمكن تسميته "الدبلوماسية التكاملية"، التي تكون "الثقافة" أحد أعمدتها الرئيسة¹⁸.

الدبلوماسية الوقائية: يقصد بالدبلوماسية الوقائية بانها مجموعة من التدابير التي يتم اتخاذها لمنع وقف الحروب والنزاعات الخطيرة بين دولتين، وهي ايضا تقى استعمال دولة نووية سلاحها عن طريق المفاوضات وكل ما هو ممكن استخدامه لانهاء النزاع وتحقيق الاستقرار والامن العالمي، تعتبر الدبلوماسية الوقائية من ابرز الانماط الدبلوماسية الدولية التي امكنها معايشة مرحلتي الحرب الباردة وما بعدها، ولم تتراجع اهميتها او حاجة المجتمع الدولي اليها على الرغم من الاختلاف الجري في

17 محمد هاشم، مرجع سبق ذكره، ص 29.

18 فهد بن ناصر الدروسي، الاستراتيجيات الدبلوماسية، مجلة الدبلوماسي، معهد الامير سعود الفيصل، السعودية، 2019، ص 3.

ظروف هاتين المرحلتين التاريخيتين، وفي طبيعة المؤتمرات التي اكتفت كلا منها¹⁹.

يعتبر استخدام الدبلوماسية الوقائية للإشارة الى العمل المبكر الذي يسعى الى منع النزاعات من التأزم، والمشكلات، وكذلك تسعى الى الخفض من حدة التوترات التي يمكن ان تؤدي بنا في النهاية الى مطاف الحرب، وعرفها المعهد القومي لبحوث التقديم NIRA بانها(عمل غير قسري تتخذه جميع الفواعل لمنع كل الصراعات بين الاطراف المعنية من ان تصبح عنيفة، ومن تم تتدحر و منعها من ان تصبح صراعات مسلحة من الارجح ان تعرض الامن والسلم الدوليين للخطر)²⁰.

هناك تحدي كبير يواجه الدبلوماسية الوقائية اذا ان معظم الحكومات او الفواعل الأخرى لا تقبل الاخذ بهذا التحذير بشكل جدي بما فيه الكفاية وتقوم بعمل وقائي قوي، وهذا ما يمكن ان نطلق عليه فجوة الانذار والاستجابة وهذا الشيء بسبب عدم وجود الارادة السياسي، و بإمكاننا ان نعتبر ان هذا هو السبب الاساسي لكي يعد بعض منهم ان هذا العمل الوقائي عملا فاشلا²¹.

هناك جملة من العوامل تكتف تطبيق الدبلوماسية الوقائية عندما يكون هناك نزاع مسلح على اختلاف انواع النزاع سواء كان متفاقما او بسيطا ، ومهما كان الامر فان حدود تطبيق الدبلوماسية الوقائية في نزاع ما يتطلب تحديد الاليات القانونية لذلك التطبيق فضلا عن الاوضاع الميدانية التي تتبع فيه والتي لها دور في تحديد الاليات ايضا²².

19 اسماعيل صبري مقلد، مرجع سبق ذكره، ص 157.

20 رشاد نوأم، النشاط الدبلوماسي لحركات التحرر الوطني واثره في القانون الدولي وال العلاقات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامع بغداد، 2011، ص 152.

21 محمد هاشم، مرجع سبق ذكره، ص 28.

22 احمد الفلاوي، وآخرون، الآليات تطبيق الدبلوماسية الوقائية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، بغداد، 2016، ص 45.

الدبلوماسية الشعبية: بشكل عام على أنها أي جهود مختلفة ترعاها الحكومة حيث تهدف إلى التواصل مباشرة مع الجماهير الأجنبية، لإقامة حوار مخطط لتوعية والتأثير على الجمهور الأجنبي حيث يدعم أو يتسامح هذا الجمهور مع الأهداف الاستراتيجية للحكومة.

ويقصد بها أيضاً الاتصالات التي تتم بين الشعوب والتي تقوم بها وفود طلابية أو عمالية أو فنية أو رياضية التي لا تحمل الصفة الحكومية، والغرض منها التقارب بين الشعوب وازالة بعض التصورات الخاطئة أو الأفكار الغير صحيحة²³.

تعتبر الدبلوماسية الشعبية سمة بارزة من ضمن الدبلوماسية الحديثة، حيث نعمل على مخاطبة الشعب والاتصال به بوساطة الاتصال الحديثة حيث يمكن فتح قنوات اتصال ودية عن طريق مخاطبة الشعب في أية دولة، وان مصطلح الدبلوماسية الشعبية مررت بمراحل متباينة ومنها: وهي المرحلة التي استخدمتها الدبلوماسية الشعبية استخدام منظم من دون ان تتم الاشارة الى المصطلح، وبعد هذه المدة اخذ المصطلح بالظهور واخذوا يعملون على اساسه وبعدها تم تعريف المصطلح بعد ان تم استخدامه، وان استخدام هذه الدبلوماسية يرجع الى العصور التاريخية القديمة قبل ان يستخدم المصطلح في سنة 1956م، حيث قام بعض الباحثين بإرجاع هذا الاستخدام الى التجمع البابوي الذي كان يعمل على نشر الایمان بالله، وكان ذلك في القرن السابع عشر، وقد استخدم (*نابليون بونابرت) وظيفة الدبلوماسية الشعبية عقب غزوه لمصر سنة 1789م²⁴.

23 اسماء تمام قطاف، الدبلوماسية الفاعلة كأداة لسياسة الخارجية، جامعة محمد خضرير كلية الحقوق والعلوم السياسية، مجلة المفكر، 2017، ص بدون.

*نابليون بونابرت، هو قائد عسكري وسياسي إيطالي الأصل برز نجمه خلال احداث الثورة الفرنسية، وقد قاد عدة حملات عسكرية ضد اعداء فرنسا، حكم فرنسا في اواخر القرن الثامن عشر، للمزيد انظر ar.m.wikipedie.org

24 حيدر احمد علو، الدبلوماسية الشعبية بين الاعلام والدعائية وال الحرب النفسية، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، 2013، ص 18.

ويسمى بعض المختصين الدبلوماسية الشعبية باسم (الدبلوماسية متعددة المسارات)، وهي عملية مفاهيمية يتم عن طريقها النظر في عملية صنع السلام الدولي، وقد اعتمدت من عدة دول ومنها الولايات المتحدة الامريكية، ويمكن تشبيهها بـ تلك الشبكة التي تحتوي على اجزاء متراقبة داخلية (أفراد وانشطة، وجماعات، ومؤسسات)، وتعمل جميعها بشكل متربطة تتصرف (بالبراعة)، وذلك لتحقيق هدف مشترك جميعها به، وهو ان ينعم جميع العالم بأمن وسلم²⁵.

ويرجع سبب ظهور هذا النوع من الدبلوماسية نتيجة اتساع التأثير الجماهيري في صناع القرار السياسي وتطور التعليم الهائل في وسائل الاتصال وكذلك سعي الدول الى ان تكون على اتصال مباشر في علاقاتها مع الشعوب، وفي اغلب الاحيان يكون هذا التمثيل الدبلوماسي بواسطة المنظمات غير حكومية على شكل نقابات واتحادات، ومن الضروري ان يوجد هناك تنسيق بين جميع هذه الهيئات التي لا تحمل الطابع الرسمي مع المبعوثين الدبلوماسيين للدولة لدى الدول الأخرى²⁶.

تتهم الدبلوماسية بالتأثير على سياسات الدول ولكن بشكل غير مباشر وعن طريق أطراف غير رسمية ضمن استراتيجيات تسعى لتحقيق أهدافها عن طريق وسائل الإعلام والهيئات التعليمية ووسائل التواصل الاجتماعي وجمعيات الصداقة الدولية والأعمال، وتنطلب إدارة السمعة تجييش كل قوى الدولة لتمكين وتحسين وترويج صورتها الذهنية الحسنة لدى كافة دول العالم، مما يجعل من الدبلوماسية العامة وإدارة السمعة توأميين، واهتمام وزارات الخارجية في عدد كبير من الدول بإدارة السمعة وتحسين الصورة الذهنية للدولة²⁷.

الدبلوماسية الرقمية: تعتبر الدبلوماسية الرقمية شكل من اشكال الدبلوماسية العامة، وتتطوّي على استعمال التكنولوجيا الرقمية ومنصات الاعلام، على سبيل المثال منصات التواصل الاجتماعي فيسبوك و تويتر على اختلاف انواعها، بواسطة

25 محمد هاشم، مرجع سبق ذكره، ص.31.

26 الصادق جرابة، محاضرات في مقياس الدبلوماسية، 2019، ص.12.

27 فهد بن ناصر الدروسي، مرجع سبق ذكره، ص .1.

الوحدات الدولية لكي يكونوا على تواصل دائم مع الجمهور الاجنبي دائماً وبطريقة غير غالبة²⁸.

ظهور الدبلوماسية الرقمية دليل التطور العائلي في مجال التكنولوجيا والدبلوماسية معاً، حيث ادت تطور التكنولوجيا وثورة المعلومات الى ظهور الدبلوماسية الرقمية والتي عرفت بانها استخدام وسائل الاتصال الرقمية من قبل الدبلوماسيين للتواصل مع بعضهم البعض ومع عامة الناس، وسرعت وتيرة العمل الدبلوماسي ويمر في العالم في الوقت الحاضر وفي ثورة كبيرة في عالم المعلومات والتي تجاوزت تأثيراتها وابعادها كلا من الثورة الزراعية والصناعية.

وتعد الثورة التكنولوجية وما انتجه من تكنولوجيا رقمية في قمة مسببات سرعة التواصل بين اجزاء العالم المختلفة، من دون الأخذ بنظر الاعتبار حاجز الزمان والمكان، ولا يمكن انكار دورها في المساعدة وبشكل كبير في احداث ترابط ثقافي وفكري بوساطة عمليات تعمل عن طريقها على تدفق الافكار والثقافات عن طريق الشبكة الدولية للمعلومات التي اسهمت على ان يكون هناك تواصل اكبر بين الشعوب والمستويات غير الرسمية وبشكل منفصل عن الدوائر الحكومية الرسمية، وفي هذا المجال كثرت مبادرات كلا من المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية في العمل على نشر الافكار والابداع والحوارات المتبادلة التي تتجاوز الحدود القومية بوساطة التكنولوجيا الحديثة، والمواقع الالكترونية لكي يكون التواصل اسهل²⁹.

لاشك ان للتقنيات الرقمية دورا في غاية الاهمية في المجتمعات والاقتصاديات العالمية، محور الرقمنة والدبلوماسية الرقمية حاضره بكل قوة، مع توثر الأحداث العالمية وتتابع التوترات الجيوسياسية.

اصبحت التكنولوجيا الرقمية الحديثة محركا للمنافسة الجيوسياسية بل ويتم استخدامها احيانا من قبل بعض الجهات ضد اخرى لتهديد امنها وسلامته مواطنها

28 وائل عبدالعال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية، سلسلة ابحاث الاعلام، 2018، ص 19.

29 محمد هاشم حسين، مرجع سبق ذكره، ص 32.

من غير بني تحتية رقمية متقدمة يمكن الاعتماد عليها، وبرمجيات ونظمالية وبيانات ذات جودة من خلال الحكومة وإطارات استراتيجيات وطنية لتعظيم جهود التحول الرقمي، سيكون اثر الدبلوماسية الرقمية متواضعا في افضل تقدير.

وقد تم اطلاق وصف الدبلوماسية الرقمية لأول مرة سنة 2011م، وقد تم استخدام هذا المصطلح ليتم بواسطة وصف استعمال وزارات الخارجية ومؤسسة الرئاسة للآدوات التكنولوجية بشكلها الحديث ومنصات التواصل الاجتماعي، وذلك ليتم توجيه رسائل لدول اخرى ولشعوب ومجتمعات غير محلية ولنشر افكار ورسائل القادة والشعوب على نحو واسع واسرع، على الرغم من تداول المصطلح بشكل كبير وتكرار استعماله في الاعوام الاخيرة الا انه ليس من السهلة ان يتم تحديد التعريف الدقيق للدبلوماسية بشكلها الرقمي.

تمكنت الدبلوماسية الرقمية بشكلها الحديث التي احدث بها قوى العولمة بقدراتها التواصلية الجديدة في صد مجموعة كبيرة من التحديات ومن اهم هذه التحديات هو الوصول واسع الانتشار الى المواطنين في داخل الدول وخارجها معاً،

30 ضاري عادل الحويل، الدبلوماسية الرقمية، صحيفة القبس، عدد بدون، شبكة المعلومات الدولية، 2023، www.algabas.com.

ومن المهم جدا ان يتم تصنيفها ضمن اهم الوسائل للسياسة الخارجية للدولة، حالها حال التمويل الخارجي والمساعدات الدولية³¹.

الدبلوماسية البرلمانية: تعتبر الدبلوماسية البرلمانية هي المسار الذي يقوم ببنائه البرلمانيون بأسلوب منفرد او بواسطة (الاتحادات، والجمعيات، و المنظمات الدولية)، حيث انمه يولون الاهتمام للمواضيع التي ترتبط بالعلاقات الدولية.

لا يمكن عد فكرة الدبلوماسية البرلمانية فكرة داخلية على الطريقة التي تمارس بها السياسة، وإنما يعود الى مرحلة ما قبل الميلاد، وبعد ذلك اخذت بالتطور الى ان اصبحت تدخل ضمن صلب العمل البرلماني.

ويرى بعض علماء السياسة ان الدبلوماسية البرلمانية هي مسار يقوم على مستويين كالتالي:

مسار يكون ثالثي الاطراف: أي ان العلاقات تكون بين طرفين مع برلمانات الدول الصديقة.

مسار يكون ذو اطراف متعددة هي: المؤتمرات، والمجتمعات، و الاتحادات، و الجمعيات البرلمانية³².

ويكمن ان تسمى ايضا بالدبلوماسية الجماعية وسبب تسميها بالبرلمانية، لأن الاساليب التي تمارس في اطار القاعة العالمية او البرلمان العالمي هي طرق شبيهة بالاساليب البرلمانية الغريبة وهذه الاساليب هي نتيجة تجارب امم قديمة وعريقة وهذا الامر حدا ببعض المختصين ان يطلقوا عليها تسمية الدبلوماسية البرلمانية³³.

والملحوظة التي يمكن تسجيلها هو ان هناك خط واضح بين كل من مفهومي الدبلوماسية البرلمانية التي تقوم بمارستها السلطات الشرعية ودبلوماسية المؤتمرات التي تقوم بها السلطات التنفيذية، وان من يميلوا لهذا الاتجاه يرون ان

3131 محمد هاشم حسين، مرجع سبق ذكره، ص 34.

32 عيسى بورقبة، السياسة البرلمانية واسهاماتها في حل الخلافات العالمية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، 2015، ص 43.

33 محمد هاشم حسن، مرجع سبق ذكره، ص 24.

الدبلوماسية البرلمانية هي شبيهة او مرايدة للدبلوماسية التي تقوم بها السلطة التنفيذية، وعلى من وافق رايهم ان التاريخ الذي بدأت به الدبلوماسية البرلمانية بالظهور هو التاريخ نفسه الذي تكونت به المنظمات الحكومية الدولية كمنظمة عصبة الامم المتحدة اللتان يكون اعضاؤهما من الدول فقط، ويركز ظهورها في هذا الوقت الحاضر على محورين:

المحور الاول: يتعلق بمحور الجهات الفاعلة في العمل السياسي، ومن اهم هذه الجهات هم المشرعون والاحزاب السياسية والبرلمانات الوطنية والاقليمية والتجمعات البرلمانية الدولية، مثل البرلمان الاتحادي الدولي.

المحور الثاني: يرتبط بطبيعة الممارسة وهي عن نوعين، قد تكون ممارسة رسمية او غير رسمية وعلى وแตกف الاصدعة، فقد تكون المشاركة محلية عندما ترتبط بكيفية تدقيق السياسة الخارجية للدولة، او عندما يشاركان في الدورة التي تتعلق بالسياسات العامة ومنها الشرعية، وتتبادر الآراء عندما يتعلق الامر بتفسيير مصطلح الدبلوماسية البرلمانية شأنها في ذلك شأن مصطلحات العلوم الاجتماعية الأخرى، ويمكن معرفتها عن طريق زوايا النشاطات البرلمانية الدولية، فتتمثل في كل النشاطات الدولية الذي يأخذ البرلمانيون على عاتقهم تنفيذها لكي يستطيعوا رفع مستويات التفاهم المتبادل بين مختلف الوحدان الدولية³⁴.

ونتيجة للتطور الهائل الذي اصاب الدبلوماسية وبشكل خاص الدبلوماسية البرلمانية او ما يسمى دبلوماسية الممثليين الخاضعين او دبلوماسية الادارة والبرلمان وهذا ادي الى حدوث تغيرات مهمة في ممارسات الدبلوماسية التقليدية، وذلك عن طريق اعطاء فرص جديدة للمفاوضات عن طريق اعداد قواعد جديدة للتعامل الدولي وباختلاف تشكيلاته الاستراتيجية والدبلوماسية وبنقوية التأثيرات التي يقوم الرأي العام بممارستها في عمليات المداولات الدبلوماسية³⁵.

34 محمد الخاقاني، نشاء الدبلوماسية البرلمانية وتطوره، بغداد، مركز رواق، تاريخ بلا، ص.3.

35 محمد هاشم حسين، مرجع سبق ذكره، ص26.

الدبلوماسية الاقتصادية: بُرِزَ هذا النمط الدبلوماسي في فترة الحرب الباردة (cold war)، تم تزايدت أهميته كثيراً في المرحلة التي اعقبت انتهاءها بسبب تضاعف تأثير العوامل الاقتصادية في العلاقات الدولية المعاصرة، بصورة لم يسبق لها مثيل حيث أصبحت الدبلوماسية الاقتصادية واحدة من أكثر أدوات القوة الناعمة.

تعتبر الدبلوماسية الاقتصادية ذات أهمية كبيرة من خلال استخدامها لتحقيق الأهداف على مستوى السياسة الخارجية، وفق ما تمتلكه الدولة من موارد مختلفة وقدراتها المادية والاقتصادية، وحاجة الدول الأخرى لتلك الموارد والآدوات الاقتصادية وهي القدرة المادية التي يتم استخدامه لدعم أهداف السياسة الخارجية للدول.

تشمل الآدوات الاقتصادية الأنشطة التي تستعمل للتأثير في إدارة وتوزيع الثروة الاقتصادية للدولة أو لأى وحدات دولية أخرى، وتشمل تلك الأنشطة إنتاج وتوزيع واستهلاك البضائع والخدمات وتبادل الثروة والمعاملات المالية وغيرها، ومن أمثلة تلك الأنشطة إعطاء وطلب المساعدات الاقتصادية، والتفاوض حول تنظيم المعاملات التجارية والتعريفات الجمركية وأدوات الحماية التجارية، والعقوبات والمقاطعات الاقتصادية³⁶.

تعتمد الوسائل الاقتصادية التي تستخدم لتحقيق أهداف السياسة الخارجية على حجم الموارد والإمكانات المتاحة للدولة، كما تعتمد على مدى حاجة الدول الأخرى لتلك الموارد والإمكانات الاقتصادية، يمكن تعريف الدبلوماسية الاقتصادية: بأنها القدرة الاقتصادية التي تستغل بطريق صحيح أو ضمني في دعم أداة السياسة.³⁷

تمارس الدبلوماسية الاقتصادية في إطار السياسات الخارجية للدول من خلال العديد من الصور التطبيقية، (الالمنح والقروض والتسهيلات الائتمانية والمحظر على المبادرات التجارية والمقاطعة الاقتصادية وال الحاجز الجمركي والقيود الكمية

36 محمد السيد سليم، مرجع سبق ذكره، ص 91.

37 احمد مصطفى البليعزzi، السياسة الخارجية الليبية بين التوجه الغربي والتوجه الافريقي، رسالة ماجستير غير منشورة، اكاديمية الدراسات العليا، ليبيا، 2009، ص 70.

والاعلانات المقدمة للمنتجين المحليين لدعم موقفهم التناصفي على المستوى الدولي، والتوزيع التفضيلي لطلبات الاستيراد وتعديل القيمة الخارجية للعملة، والامتناع عن سداد اشتراكات العضوية في المنظمات الدولية، وتجميد ارصدة بعض الدول او رعاياها او تأمينها او مصادرتها، وترتيبات التكامل الاقتصادي والاندماج الإقليمي واتحادات المنتجين الدوليين، وتقديم المساعدات الاقتصادية التي تقدمها الدول قم تتم في اطار ثانوي بين الدولة المانحة والدولة الممنوحة، او في اطار اقليمي او من خلال المنظمات الاقتصادية الدولية كالبنك الدولي للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي³⁸.

دبلوماسية القمة: يقصد بـ دبلوماسية القمة اللقاءات والمؤتمرات التي يعقدها رؤساء الدول والحكومات فيما بينهم من اجل التشاور وتبادل وجهات النظر³⁹.

وقد تتم دبلوماسية القمة في عدة اطارات قد تكون على شكل اطار ثانوي او في اطار متعدد الاطراف، والتي ينتج منها المخرجات التي منها القرارات السياسية المهمة او ابرام بعض الاتفاقيات، او التواصل الى ترتيبات معينة يلتزم هؤلاء القادة والرؤساء بتنفيذها

تعد دبلوماسية القمة سمة بارزة من سمات الدبلوماسية المعاصرة، حيث تتم على صعيد صانعي القرار الرئيسيين، وتتيح هذه الآلية عقد لقاءات واجتماعات بين رؤساء الدول أو وزراء الخارجية، وهو ما يساهم في مناقشة أبرز القضايا الدولية محل اهتمام المجتمع الدولي، وتبادل وجهات النظر حيالها وفي هذا الصدد، نجد أن القوى العالمية تعمل على تعزيز آلية القمم الدبلوماسية لزيادة حضورها بين الدول و

38 محمد طه بدوي، وآخرون، النظم السياسية والسياسات وال العلاقات الخارجية الدولية، الاسكندرية، دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع، ط بدون، 2013. ص 338.

39 اسماعيل صبر مقد، مرجع سبق ذكره، ص 178.

من خلال الانخراط في لقاءات دبلوماسية مع قادة الدول وتوظيد الروابط من خلال عقد شراكات في كافة المجالات⁴⁰.

تتميز دبلوماسية القمم بالمقاربة المفضلة التي تناول القضايا الكبيرة، مع صناع القرار السياسي بشكل مباشرة، وما يزيد من أهمية تلك المقاربة هو الثقة المتبادلة وجود عوامل كثيرة تقرب اللغة المشتركة بين القادة في فهم القضايا المطروحة التي تحتاج إلى اهتمام ومعالجة القضايا و خاصة في المسائل الطارئة.

ان دبلوماسية القمة التي تتم على مستوى ملوك و رؤساء العالم، و على مستوى الأشخاص الذين يتولون أعلى منصب سياسي في الدولة، تمثل اليوم سمة بارزة من سمات الدبلوماسية المعاصرة، و بانت هي الطابع المميز لنظام عالمي جديد و مغاير يقوم على الاعتماد المتبادل و التداخل و التكامل و التشابك، حيث تقلصت فيه المسافات و تيسرت فيه طرق الاتصال، فصار العالم و كأنه قرية كونية صغيرة، و بفعل هذا الترابط و التشابك ازدهرت دبلوماسية القمة و اتسعت نطاق عملها، على النحو وأسهمت بشكل فاعل في احتواء الأزمات وفي التخفيف من حدة النزاعات بين وحدات النظام العالمي، فهي تعمل بجد في تسوية القضايا محل النزاع، عن طريق فتحها لأفاق دبلوماسية هادفة و على كافة الأصعدة، سواء كانت سياسية، أم اقتصادية أم علمية أم عسكرية⁴¹.

المطلب الثاني:- مهام الدبلوماسية:

مهمة التمثيل: تعتبر مهمة التمثيل ما اهم المهام للدبلوماسية لكل دولة، حيث اشارة اتفاقية فيينا الى العلاقات الدبلوماسية عام 1961 على ان البعثة الدبلوماسية تقوم بمهمة تمثيل الدولة المرسلة لها، وهي نتيجة لهذا الامر لا تقوم بوظيفة التمثيل بأشكاله المتعددة سواء كانت ثنائيا او متعددا، بل انها تعمل من جانب

40 اسماء عادل، دبلوماسية القمم الافريقية الدور والفاعلية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 2023.

41 يونس طلت الدباغ، دور دبلوماسية القمة في التسوية السلمية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، عدد 16، 2019، ص 230.

آخر على رعاية مصالح دولتها والحفاظ على رعياتها، حسب ما نصت عليه اتفاقية فيينا⁴².

تعتبر هذه الوظيفة من الوظائف الرئيسية التي يقوم بها المبعوث الدبلوماسي، بل هي من اقدم الوظائف الدبلوماسية، فيقوم السفير أو من ينوب عنه في حالة غيابه بمهمة تمثيل بلاده لدى سلطات الدولة المعتمد لديها.

المقصود بالتمثيل الدبلوماسي هو ان تقوم دولتان بالاتفاق، على ان تقوم بينهم علاقات دبلوماسية ذات طابع رسمي، وذلك من خلال ان تقوم الدولة بارسال بعثة دبلوماسية الى الدولة الاخرى، عن طريق اتفاق يتم تحديد مستوى التمثيل المرغوب به.

والتمثيل الدبلوماسي يشير إلى استقلال الدولة وكرامتها ويتخذ شكلين، (التمثيل الرمزي) حيث يؤدي المبعوث الدبلوماسي أعمالا ذات طابع رمزي ويمثل دولة في المناسبات الرسمية التي يدعى إليها وفي المناسبات التي يقيمها هو باسم بلاده، وتقوم البعثة أيضا (بالتمثيل القانوني)، حيث يعتبر رئيس البعثة هو وكيل دولة القانوني في البلد المضيف يتحدث باسمها ويتصرف في ضوء ما تخوله له من صلاحيات قد تصل أحيانا إلى حد تبادل الوثائق الخاصة بتنفيذ اتفاقية معينة أو التوقيع بالأحرف الأولى على معاهدة ما، كما يقوم السفير بتمثيل حكومته في المؤتمرات والمنظمات الدولية وينوب عنها في كل ما تطلبه عملية التقويض الممنوعة له⁴³.

مهمة التفاوض: ان مهمة التفاوض تلعب دورا هاما وكبيرا في ادارة الازمات الدولية ووسيلة فعالة في حل النزاعات الدولية بطرق سلمية، فيمكن لها التدخل في جميع انواع القضايا التي تحدث بين الدول، دون الحاجة الى اللجوء لاستخدام القوة ونشوب الحرب.

42 على حسين الشامي، مرجع سابق ذكره، ص 29.

43 الوظائف الدبلوماسية، متاح على الرابط، -

<https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=13291>

تتمثل دبلوماسية التفاوض للوصول الى اتفاقات فلا يمكن التواصل الى اتفاقات الا اذا تراكمت مصالح الاطراف المعنية في نقطة م، مع انه ربما تكون مختلفة الا اذا كانت هذه الاطراف قادرة على ادراك ذلك التراكم، وفن الدبلوماسي هو تحديد ساحة ذلك التراكم في المصالح وجعل الاطراف المعنية من خلال المنطق والاتفاق⁴⁴.

وايضا تعني مهمة التفاوض المشاورات والباحثات التي تحدث بين وحدتين دوليتين او اكثر، من اجل السعي الى تسوية خلاف او نزاع موجود بين هاتين الوحدتين بشكل ودي و مباشر وتحتوي هذه المهمة على مزايا حيث انها طريقة مرنة، و من جهة ثانية تكون فاعليتها محدودة، والتفاوض ليس فقط لتسوية النزاعات والخلافات بل لتعزيز التعاون وتوطيد العلاقات، ولكي تنجح المفاوضات يجب ان يمتلك من يمارس من المفاوضين مزايا معينة منها قدرته على الاقناع وامتلاكه لقوة الحجة فضلا عن قوة الشخصية والذكاء والمعرفة المطلقة بالمشكلة قيد التفاوض⁴⁵، وبعد التفاوض من اهم واشهر الاساليب ذات الطابع السلمي في تسوية النزاعات الدولية، ومن اكترها اعتمادا في ايجاد الحلول لمثل هذه المنازعات ذات الطابع الدولي.

مهمة تطوير العلاقات: تعد هذه المهمة من بين اهم الاساليب التي ادت الى قيام العلاقات بشكالها الدبلوماسي، فيقاد نجاح الدبلوماسي عن طريق مدى قدرته على تطوير العلاقة بين بلده الام والبلد المعتمد لديه، وكذلك تمتين الصلات وتطوير العلاقات بأشكالها المختلفة سواء كانت ثقافية او اقتصادية او علمية وغيرها، وان يعمل في اسرع وقت على ايجاد الحلول لأي خلاف او سوء تفاهم قد يؤدي الى قطع جودة العلاقات.

تعد مهمة المبعوث الدبلوماسي التي تسعى عن طريقها الى تمية العلاقات ذات الطابع الاقتصادي من اهم الوظائف التي يؤديها مبعوث الدولة، اذ انه يخصص

44 اسماء تمام قطاف، مرجع سبق ذكره، ص663.

45 محمد حسين هاشم، مرجع سبق ذكره، ص18.

اكثر وقته لتحقيق هذا الهدف، واصبحت ايضاً تتمية وتعزيز العلاقات بشكلها الثقافي من ضمن الوظائف التي تلقى على عاتق المبعوث الدبلوماسي حيث يبدل كل ما في وسعه من اجل دعم هذه العلاقة بين الدولتين⁴⁶.

حيث يسعى الدبلوماسي بمختلف الوسائل المناحة لديه الى ادامة هذه العلاقات الى اطول مدة ممكنة بين البلدين بما يحقق مصلحة دولته ويسعى دائماً الى ان يمنع الامور التي من شأنها ان تضر بمثل هذه العلاقات⁴⁷.

الخاتمة:

إذا كانت السياسة الخارجية فن قيادة علاقات الدولة ، فإن الدبلوماسية هي اذاتها في تنفيذ مخططاتها الخارجية، ايه تتميز الدبلوماسية بالتفاعل بين الضغوط الدولية والضغط المحلي، ويربط الدبلوماسية بين اجهزة الدولة الخارجية وبين الوزارات والهيئات الحكومية وغير الحكومية، حيث تقوم الدبلوماسية في عصرنا الحاضر بدور مهم في السياسة الخارجية، كما تلعب الدبلوماسية دوراً مهماً في التوفيق بين المصالح المتعارضة ووجهات النظر المتباعدة وحل الخلافات بين الدول، كما تلعب الدبلوماسية دوراً هاماً في التوافق بين المصالح المتعارضة ووجهات النظر المتباعدة، وتلعب الدبلوماسية دوراً هاماً في تطوير قواعد القانون الدولي، حيث تمارس الدولة قوتها في النطاق الخارجي من خلال الوسيلة الدبلوماسية.

ان الدور التي تقوم به الدبلوماسية اعتمد على مجموعة من المركبات في حل القضايا والخلافات الدولية.

تعد الدبلوماسية من احدى اهم الوسائل في السياسة الخارجية، فقد اثبتت سرعة الاستجابة للتحديات العالمية وسرعة اتخاذ القرارات المناسبة لحل الازمات.

النتائج:

1. بروز الدبلوماسية كفاعل مهم في صنع وتنفيذ السياسة الخارجية للدولة.

46 رائد ارحيم محمد الشيباني، اثار تجاوز المبعوث الدبلوماسي لمهامه المنصوص عليها في اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، بيروت، منشورات الحلبي، 2014، ص.47.

47 محمد حسين هاشم، مرجع سبق ذكره، 22.

2. تسعى الدبلوماسية في الحفاظ على الامن والسلم الدوليين.
3. ان صانع القرار في الدولة يمتلك خيارات قليلة: إما الحرب، أو مد يد الصداقة والتعاون والتبادل التجاري. وفي كلتا الحالين فإن الدبلوماسية تذهب وتجيء: لتنمع الأول أو تدفع بالثاني.
4. تعتبر الدبلوماسية متار اهتمام الاوساط الاعلامية لما لها من دور مهم في تسخير الشؤون الدولية.
5. الدبلوماسية وسيلة لتحقيق الامن والسلم الدوليين في المجتمع الدولي.

الوصيات:

1. يجب على الدول تعزيز الوسائل الدبلوماسية كأداة أولى لحل النزاعات بين الدول بديل عن الإعلان على الحرب.
2. يجب على الدول أن تتعلم مهارات الدبلوماسية في التفاوض بين الدول لتنفيذ السياسات الخارجية، بين الدول وفض النزاعات بينهم.
3. يجب على من يقوم بالتمثيل الدبلوماسي للدولة أن يراعي مصالح دولة، والحفاظ على أمنها وسلامة رعاياها.

المصادر و المراجع:

1. ابراهيم خليل جبار، دور الدبلوماسية الثقافية في الحفاظ على التراث، مجلة مركز دراسات الكوفة، بغداد، العدد 24، 2012.
2. احمد الفتلاوي، وآخرون، آليات تطبيق الدبلوماسية الوقائية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، بغداد، 2016.
3. احمد مصطفى البليغري، السياسة الخارجية الليبية بين التوجه الغربي والتوجه الأفريقي، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، ليبيا، 2009.

4. اسماء تمام قطاف، الدبلوماسية الفاعلة كأداة للسياسة الخارجية، جامعة محمد خضير كلية الحقوق والعلوم السياسية، مجلة المفكر ،2017.
5. اسماء عادل، دبلوماسية القمم الافريقية الدور والفاعلية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 2023.
6. اسماعيل صبري مقلد، السياسة الخارجية الاصول النظرية، الجيزة، المكتبة الأكاديمية، الطبعة الاولى، 2013.
7. ايناس مجبل دلبان، الفاعلية الدبلوماسية في حل المشكلات الدولية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2019.
8. جوزيف ام سيراوكسا، ترجمة كوثر محمود محمد، الدبلوماسية مقدمة قصيرة جدا، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، متاح على الرابط .2017/Users/sanad/Downloads
9. حيدر احمد علو، الدبلوماسية الشعبية بين الاعلام والدعائية وال الحرب النفسية، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013.
10. رائد ارحيم محمد الشيباني، اثار تجاوز المبعوث الدبلوماسي لمهامه المنصوص عليها في اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، بيروت، منشورات الحليبي، 2014.
11. رشاد توأم، النشاط الدبلوماسي لحركات التحرر الوطني واثره في القانون الدولي وال العلاقات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2011.
12. سعد حقي توفيق، مبادي العلاقات الدولية، الطبعة الثالثة، عمان، دار وائل للنشر، 2006.
13. سهيل حسين الفتلاوي، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009.
14. الصادق جرابية، محاضرات في مقياس الدبلوماسية، 2019.

15. ضاري عادل الحويل، الدبلوماسية الرقمية، صحفة القبس، عدد بدون، شبكة المعلومات الدولية www.algabas.com. 2023.
16. عبد الرؤوف محمد ابو القاسم، البعد القومي العربي للسياسة الخارجية الليبية العلاقة بين النظرية والتطبيق 1969-2010، رسالة ماجستير، الاردن، جامعة الشرق الاوسط، (منشورة)، 2011-2012.
17. علاء ابو عامر، العلاقات الدولية الظاهرة والعلم والدبلوماسية والاستراتيجية، عمان، دار الشروق للنشر، الطبعة الاولى، 2004.
18. علي الشامي، الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها، عمان الاردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 2007.
19. علي محمد شمبش، العلوم السياسية، طرابلس ليببيا، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1988.
20. عيسى بورقبة، السياسة البرلمانية واسهاماتها في حل الخلافات العالمية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، 2015.
21. فهد بن ناصر الدروسي، الاستراتيجيات الدبلوماسية، مجلة الدبلوماسي، معهد الامير سعود الفيصل، السعودية، 2019.
22. محمد الخاقاني، نشاء الدبلوماسية البرلمانية وتطوره، مركز رواق بغداد، تاريخ بلا.
23. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، 1997.
24. محمد الصديق بو خريص، الدبلوماسية كأداة للسياسة الخارجية للدول، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم السياسية، الجزائر، 2009.
25. محمد طه بدوي، وآخرون، النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية، الاسكندرية، دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع، 2013.

26. محمد عربي لأدمي، التناقض التركي الايراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الاوسط 1996-2014، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير، الجزائر، (غير منشورة)، 2013-2014.
27. محمد هاشم حسين، دبلوماسية القمة لمجموعة العشرين ودورها في تسوية الازمات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العراق، 2021.
28. وائل عبدالعال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية، سلسلة ابحاث الاعلام، 2018.
29. يونس طلعت الدباغ، دور دبلوماسية القمة في التسوية السلمية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، عدد 2019، 16.